أمام اسياده الاميركيين تخفيّ ايضا استعدادا الى اخر الحدود للمضي في التسوية كبديل عن طرف فلسطيني غير جاهز في المرحلة الحالية . فقد ذكر مسؤولون اميركيون أن احد الخيارات المطروحة والتي جرى بحثها مع الملك حسين ، تتمثل في خطة تعيد اسرائيل بموجبها الضفة الغربية « المضطربة » الى الملك حسين ، مقابل أن يعلن الملك انهاء حالة الحرب مع اسرائيل .

من ناحية أخرى تحدث الملك حسين على المكشوف أمام رجال الاعمال الاميركيين عن الدور الجديد المرسوم له فقال : « ان فرص السلام متاحة الان في الشرق الاوسط لانهاء المشكلة من أساسها ، وان الاردن مصمم على أن يكون له دور في هذا المضمار » .

هذا وتحدثت صحيفة « جيروزالم بوست » الاسرائيلية في مقال افتتاحي لها عن زيارة حسين الحالية لواشنطن فقالت « ان معظم الاسرائيليين يفضلون اقامة حكومة دولة أردنية ـ فلسطينية يحكمها الملك حسين ، ولكنهم في ذات الوقت يعارضون اية محاولة أميركية للعودة الى حدود ما قبل حرب سنة ١٩٦٧ كشرط لاقرار السلام » . وتابعت الصحيفة تقول « ان أميركا تؤيد رغبة ملك الاردن في استعادة الضفة الغربية التي تسيطر عليها اسرائيل منذ حرب ١٩٦٧ ولو بصورة تدريجية شرط أن ينالها في النهاية كاملة أوشبه كاملة » . وأشارت الصحيفة الى أن وجهات النظر الاسرائيلية والاميركية تختلف حول هذه المسألة لان الاسرائيليين لا يحتاجون الى جهد كبير كي يقتنعوا بان دولة أردنية ـ فلسطينية تحت حكم ملكي هاشمي أفضل من دولة فلسطينية برئاسة ياسر عرفات .

ان التنسيق الاردني ـ الاميركي حول موقع النظام الاردني من التسوية في المنطقة ، رافقه أيضا حديث مستفيض حول خطورة الوضع في لبنان على حد تعبير حسين نفسه . فما يجري في لبنان لا ينفصل بشكل من الاشكال عن مجرى التسوية ، من هنا كان اهتمام حسين بانقاذ الانعزاليين اللبنانيين بعد الانهيار الذي اصابهم أثر النجاحات العسكرية التي حققتها الحركة الوطنية .

لبنان ودور حسين

الموضوع الرئيسي في محادثات حسين والوفد المرافق له في واشنطن كان موضوع الصراع في لبنان . وأول ملاحظة على دور حسين أن هناك تنسيقا سوريا ـ اردنيا حول القضايا التي ستبحث في واشنطن . فمن المعروف ان زيارة حسين لدمشق التي سبقت زيارته الحالية لواشنطن جرت في فترة حققت فيها قوات الحركة الوطنية اللبنانية انتصارات عسكرية جعلت حسين يقطع زيارته للمكسيك ويعود الى عمان . وقد أعلن حسين بعد محادثاته في عمان أن وجهات نظره حول القضية اللبنانية متطابقة مع وجهات نظر المسؤولين السوريين

> « الملك يضع برنامجاً لإنهاء حالة الحرب مع "اسرائيل" »

هذا وقد كشفت تصريحات حسين في واشنطن التنسيق بين اطراف التسوية التي وضعت في طليعة اهدافها تحجيم المقاومة الفلسطينية وترويضها وبالتالي احتوائها . فالصحافة الاردنية نفسها والعديد من التصريحات الاميركية الرسمية والاعلامية تؤكد أن المحور الرئيسي لمحادثات حسين في واشنطن دارت حول مزيد من الدعم الاميركي للدور السوري في لبنان ، وبالسماح بدخول القوات السورية الى الاراضي اللبنانية ، وبالضغط الاميركي على اسرائيل للقبول بذلك . وتستند وجهة نظر حسين الى أن هذا الدخول السوري العسكري المباشر هو وحده القادر على ضرب الحركة الوطنية اللبنانية ، وتحجيم المقاومة وبالتالي انجاح الصيغة الاردنية ـ السورية ـ الفلسطينية المشتركة للدخول في مجريات تنفيذ التسوية السلمية لازمة الشرق الاوسط .

من هنا اعلان حسين تضامنه مع أي تدخل سوري محتمل في لبنان « بهدف وضع حد للحرب الاهلية والمحافظة على سلامة الاراضي الوطنية اللبنانية » . وبالطبع ان « سلامة الاراضي اللبنانية » حسب منطق الحكم الاردني العميل ، تقضي بصد محاولات « المتطرفين المسلمين » !! الرامية الى تغيير نظام الحكم في لبنان لصالحهم .

هذا ما يخشاه الملك حسين واطراف التسوية الاخرى ، كما تخشاه أيضا اسرائيل ، التي اعربت بلسان مردخاي غور رئيس الاركان الاسرائيلي ان اسرائيل تريد « لبنان هادىء » !!

لقد أبلغ حسين المسؤولين الاميركيين الاسباب التي تدعوه لتأييد التدخل السوري في لبنان ، وأكد لهم ان « مثل هذا التدخل لا يستهدف سوى الحفاظ على التوازن والفصل بين المتحاربين » .

ووعد حسين : « ان السوريين لن يظلوا دقيقة واحدة في لبنان تزيد عن الوقت الضروري » .

هذا وذكر مصدر أميركي مطلع أن حسين طلب من الولايات المتحدة اقناع اسرائيل بالبقاء على الحياد في حال حدوث تدخل سوري في لبنان ، لان التدخل السوري سيأتي « لخدمة التسوية وليحول دون اجراء تحول ثوري في لبنان » .

لقد اعرب حسين أمام الاميركيين عن مخاوفه من « مخاطر انفجار شامل في المنطقة نتيجة الاحداث في لبنان . وقال انه من الممكن أن تؤدي الاحداث الى اشتعال كل الشرق الاوسط وقد يؤدي أيضا الى حدوث تدخل اسرائيلي في لبنان يعقب دخول القوات السورية اليه » . وبلغت ثقة حسين بحكام دمشق حد ابلاغه لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي ان التدخل العسكري السوري يمكن وحده أن يعيد الامن الى لبنان . لذلك اعلن مصدر أميركي مطلع أن الادارة الاميركية تدرس جديا اقتراح الملك حسين .

هذا ويلاحظ ان تبديلا طرأ على موقف الولايات المتحدة من قضية التدخل السوري ، فقد أعرب الوسيط براون الموجود حاليا في بيروت تأييده للوساطة السورية ، وذلك بعد أن كان الموقف الاميركي السابق معارضة أي تدخل في شؤون لبنان . كما كشف كيسنجر من ناحية أن الولايات المتحدة على اتصال وثيق بسوريا وبعض البلدان العربية الاخرى ، وبعض الاطراف اللبنانية .

وزاد في « صراحة الموقف الاميركي » ما جاء في تصريح مسؤول أميركي كبير في وزارة الخارجية لصحيفة « الرأي » الاردنية والذي قال فيه « ان بعض القادة الاميركيين يرون انه من الضروري أن تتدخل سوريا لضمان استقرار لبنان والحفاظ على وقف اطلاق النار » . وفي الوقت الذي تتواجد فيه القوات السورية داخل الاراضي اللبنانية منذ فترة ، لم تعلق الاوساط الاسرائيلية على هذا الموضوع ، بل اعربت « يديعوت احرونوت » عن اعتقادها بأن هذا الامر « يتعلق بعمل محدود بهدف قبل أي شيء الى الحفاظ على الهدوء في لبنان » .

بعد كل ذلك يتضح مدى خطورة المؤامرة التي تنفذ حاليا على الساحة اللبنانية . فالاطراف العربية المستسلمة أرسلت « الناطق الرسمي » الجديد حسين الى واشنطن للحصول على موافقة أميركية لاقتناص الثورة الفلسطينية والبندقية اللبنانية بالطريقة الهاشمية التي يروج لها حسين . ورغم خطورة المرحلة ، فان التلاحم الفلسطيني ـ اللبناني ، ووقوف اكثرية اللبنانيين الى جانب الثورة ضد المؤامرة الخيانية واطرافها كفيل بدحر الهجمة الجديدة ، وفضح المستكلبين على انهاء الحرب مع العدو على اشلاء شعبنا وقضيته .

■■

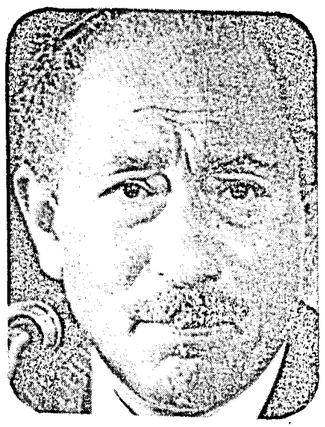

السادات : باع بلده بثمن بخس

سايمون : مستشارون اميركيون في مصر

التوغل الأميركي في مصر

كان السادات يبيع مصر ، بثمن بخس ، خطوة خطوة .

وفي الايام الماضية تسارعت الخطى لتتحول الى قفزات .

بعثات تدريب عسكرية مصرية الى الولايات المتحدة يشتري الاميركيون من بين اعضائها من يبدي الميل والاستعداد .. ومستشارون أميركيون يعملون في وزارتي الاقتصاد والتخطيط في مصر . وفرض السادات حظرا على تسليح الجيش المصري وسياسة التقشف على الشعب وأعلن انه سيضرب ويبطش بأية تحركات شعبية تطرح مطالب معيشية . فالمهم هو « السلام الاجتماعي » و « السلام الاميركي » .

غير ان ثمة ظواهر تتصاعد في مصر يمكن أن تقلب حسابات السادات والاميركيين .

مجموعة الخطب والتصريحات السياسية التي أدلى بها الرئيس المصري أنور السادات في الاسبوعين الماضيين .. تدشن مرحلة التبعية الاقتصادية والسياسية الكاملة للنظام الساداتي .

ورغم ان هذه المرحلة بدأت بعد شهور قليلة من تولي السادات السلطة .. الا ان عملية ترتيب الاوضاع في مصر استغرقت فترة طويلة نسبيا .

فقد انتهج السادات ، على الصعيد الداخلي في مصر ، سياسة « الخطوة خطوة » في خطة تسليم مصر للاميركيين .

واستهل « خطواته » باعلان « مبادرة » اعادة فتح قناة السويس في مقابل انسحاب رمزي لقوات الاحتلال من ضفة القناة الشرقية ، واعقبها بانقلاب ١٥ أيار عام ١٩٧١ ضد مجموعة « علي صبري » بناء على طلب من الاميركيين .. ثم تدخله العسكري في السودان لقمع حركة الانتفاضة المسلحة التي استهدفت الاطاحة بديكتاتورية نميري . وأعقب ذلك اجراء طلب سحب الخبراء السوفيات من مصر بناء على طلب واشنطن والسعودية ، وحرب تشرين التي جعل منها « حرب تحريك » لتمرير كل ما عجز عن تمريره قبلها من خطوات استسلامية ، والحاحه على المطالبة برفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة التي غيرت سياستها « تغييرا جذريا لصالح العرب » و « الانفتاح » على الرأسمالية العالمية واتفاقية الكيلو ١٠١ والتفاوض المباشر مع العدو ، واتفاقية سيناء التي تنازل بها عن السيادة المصرية على الاراضي المصرية وقبل بخروج مصر من ساحة الصراع العربي ـ الصهيوني وتكريس الاحتلال الاسرائيلي .. وأخيرا وضع الاقتصاد المصري تحت وصاية ورقابة أميركا والغاء معاهدة الصداقة والتعاون المصرية ـ السوفياتية وتحريد الجيش المصري من سلاحه .

ان حماية الامن القومي المصري اصبحت مرهونة بالضمان الاميركي . فالسبب الوحيد الذي يمنع اسرائيل الان من القيام بعدوان على مصر هو أن الاميركيين لم يصدروا تصريحا بذلك . ومن هنا كان حرص الولايات المتحدة على اختلال التوازن العسكري بين مصر واسرائيل لصالح الاخيرة . فذلك هو السبيل الذي يكفل وضع مصر تحت رحمة واشنطن . وارتضى النظام الساداتي لنفسه هذا الوضع فأصبح موضع قبول حكام اسرائيل وتشجيعهم ودعمهم . ولهذا اخذت اجهزة الاعلام الاسرائيلية على عاتقها مهمة الدفاع عن السادات ومهاجمة كل من يتعرض لسياسته داخل في داخل العالم العربي !

ولكن هذه النتيجة لم تكن كافية بالنسبة لواشنطن ، لان الجيش المصري ما زال يشكل بالنسبة لها ، مصدر خطر عاجل أو آجل .

وهكذا وضع الاميركيون خطة طويلة المدى لاضعاف القوات المسلحة المصرية والتغلغل في داخلها